رابعا. عوامل تشكل الرأي العام.

1. بالنسبة لنيل سملسر Smelser، Neil بطرحه سؤال كيف يتحول الرأي العام إلى سلوك جماعي؟

✓ **الضغوط البنائية**

بالنسبة لسملسر، تعتبر الضغوط البنائية، "أيّ شيء يسبب التّوتر، القلق و الاضطرابات، فعلى الأرجح يجعل الأفراد، يقومون بتصرفات لم يفعلوها في العادة، حيث يصبح حدوث السلوك الجمعي، أكثر احتمالا بسبب الحرمان، الصراعات و التناقضات، و في هذا الصدد، يؤكّد سملسر، أن الضّغوط البنائية سببها في المقام الأول، أيّ حادث لا يلبّي أو يلتقي بالمعايير الثقافية، أو توقعات الأفراد، و بالتالي هو نتيجة لعدم التكافؤ في الفرص و الصراعات في القيم، إضافة للفقر، البطالة ، و التّمييز بين الجماعات الاجتماعية، إضافة إلى القلق مما هو قادم...، كل هذا يعتبر المصدر الرئيسي، لحدوث الضغوطات البنائية."[1]

✓ **المعتقدات التي يحملها الجميع**

وجود قناعات لدى الأفراد بالقضية التي يدافعون عنها ، "فالرأي العام لا يتشكل كاستجابة مباشرة لوجود توتر أو قلائل بنائية فقط، أو بمجرد حصول عدوانية أو نفور، بل هناك تأثيرا ت أكثر من هذا، تتعلق بتأثير عقائد فكرية خاصة، تعبّر عن عدم العدالة و الإنصاف في التعامل مع المواطنين، و عن الجور و الظلم الممارس في سياسة الحكم، على عامة الناس و مفاضلة الفئة الحاكمة، على القواعد البشرية الشعبية."[2]

✓ **العوامل المعجلة.**

---

[1] David A. Locher, **Collective Behavior**, Upper Saddele, New Jersey, 2002, p-p 44-45.

[2] معن خليل العمر، **الحركات الاجتماعية**، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص- ص 88-89.

التصرف بطريقة غير عقلانية، من طرف السلطة مع الغضب الشعبي، قد يؤدّي إلى حدوث انفلات، مثلها مثل الأحداث الصّدامية أو النّزاعات العرقية، أو الممارسات المتعصبة، المؤدّية إلى المفاضلة الفئوية، فهذه العوامل تؤدي إلى دفع المظلومين و المضطهدين، إلى الانضمام إلى أية حركة تدافع عن حقهم المهضوم، و المغتصب ضد الظالم، بمعنى أن الأحداث الميدانية القائمة تعبّر عن الضغوط البنائية المستترة، التي تدفع هذه الفئات إلى اعتناق عقيدة فكرية، تدافع عن انشغالاتهم و عن بؤسهم، و ما يعانون منه في مجتمعاتهم ، فعند حدوث أية مشكلة تعبّر عن التّعصب أو التّمييز، فإنّها تقوم بإيقاد فتيل، جاهز للاشتعال، الذي أوجده البناء الاجتماعي بنفسه، من خلال ضغوطاته المتشددة، و تحيزه المتعصب و الجائر، و الفئوي الذي يمارسه على أبنائه.[3]

✓ عملية الضبط الاجتماعي

حيث "يتبلور بشكل واضح، عندما تستخدم المؤسّسات السّلطوية أسلوبها القمعي، أو الزّجري مع معارضيها، في أحداث مكشوفة، أمام العامة من الناس و وسائل الإعلام، الأمر الذي يوضّح غياب العدالة الاجتماعية، و يؤكد وجود الممارسات الظالمة، و العنيفة على المعارضين لسياسته، مما يلهب حماس عامة الناس ضدّها، الأمر الذي يؤول فيما بعد إلى المزيد من المنتمين، و المنخرطين في الحركة الاجتماعية، الذي يكشف من أعداد المعادين للحكومة، و يكرّس توسيع الفجوة بينهما."[4]

2. عوامل تشكل الرأي العام من خلال نظرية الحرمان النسبي.

[3] مقال حول **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية** آخر اطلاع عليه كان بتاريخ 2017/03/24.
https://elearn2013.univ-ouargla.dz/courses/301/document/html?cidReq=301&rand=3257

[4] معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 90.

قبل الحديث عن مضمون النظرية، علينا أوّلا، شرح مفهوم الحرمان النسبي، لذا لجأنا إلى كتاب "**علم الاجتماع السياسي**"، لكل من **روبرت دوس** و **جون هيوز**، حيث يتطرق الكتاب للحرمان النسبي، على أنه "إضفاء الناس لقيمة على كثير من الأشياء، في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، المكانة و القوة، والأمن، المساواة و الحرية، و عندما لا يتمكّنون من تحقيق تلك القيم، أو قيمة واحدة يتطلّعون إليها، فإنّ حالة من اللاّرضا و العداء و الغضب تتشكل، مما يعني أن الحرمان النسبي، يشير إلى التّوتر الذّي ينشأ من التّضارب، بين ما ينبغي أن يكون و ما هو كائن فعليا".[5]

في نفس الإطار، قدم الباحث **تيد روبرت غور** (**Ted Robert Gurr**)، تفصيلا حول الحرمان النسبي و علاقته بالاحتجاجات و التحركات الاجتماعية، في كتابه **? why men rebel** (**لماذا ينتفض الفرد**)، و يتضح ذلك من خلال الحديث، عن "**الحرمان الطموحاتي**، الذّي يتشكّل عندما تزداد طموحات الناس، بينما تبقى مقدرتهم على الإشباع الفعلي ثابتة، و هذا النوع من الحرمان مرتبط بالتغيرات، المبنية على التوقعات المتصاعدة التي تُتخذ في العالم المتنامي، فما يحصل هو أن التعليم و المهارات الجديدة، و التعرض لأنماط الاستهلاك الغربي، قد يخلق طموحات حول تسهيلات تعليمية، من أجل عمالة و مستويات معيشية أفضل، بينما تعجز الأنساق الاقتصادية و السياسية على تحقيقها، و النماذج المؤهلة لهذا الحرمان هي البطالة في صفوف المتعلمين..."[6]

بالنسبة للباحث **بتيغريو** (**Pettigrew**) ، فقد حدّد أنواع من الحرمان النسبي لكن أهمها **الحرمان النسبي الجماعي**، و الذي ينتج عن طريق المقارنة الجماعية، حين يشعر الفرد أن جماعته محرومة نسبيا و بصورة غير عادلة، بالنسبة للجماعات الأخرى، و يمكن أن تدرك الجماعة الخاضعة أن الطبقة الحاكمة هي المسؤولة عن حالتها.[7]

---

[5] محمد عبد الكريم الحوراني، **الاستبعاد الاجتماعي و الثورات الاجتماعية محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الأردن، العدد 2، المجلد 5، 2012، ص 231.

[6] Antonin Cohen et autres, **nouveaux manuel de science politique**, Edition La Découverte, Paris, p 519.

[7] فريدة دهار، **دور الانترنت في اخراج المعارضة العربية من طابعها الافتراضي إلى الواقع –دراسة كيفية استعمال الشباب العربي المواقع الاجتماعية في تنظيم المظاهرات-**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر -3-، 2018/2017، ص 85.

هناك من يختصر عوامل تكوين الرأي العام في: